



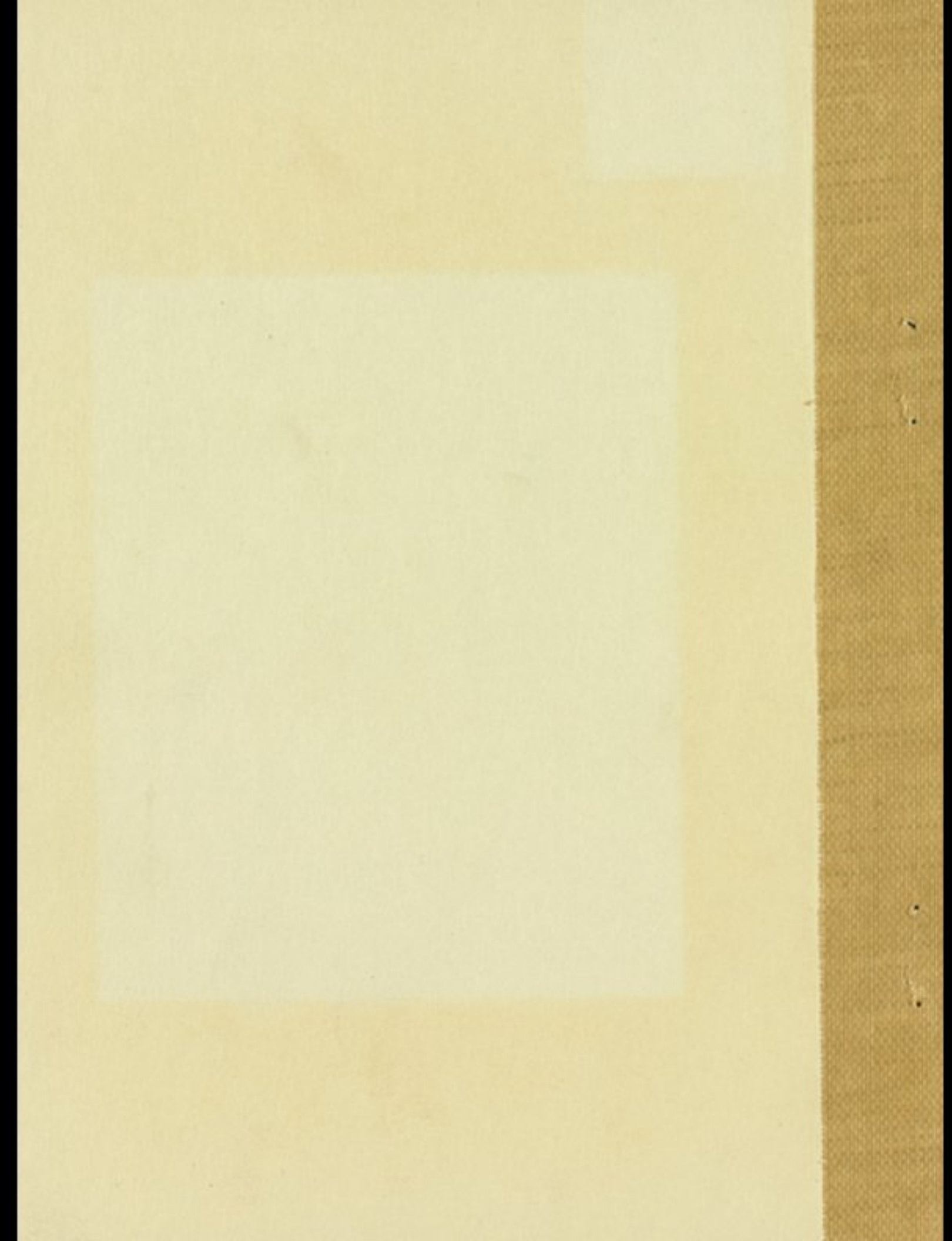
**GAYLAMOUNT
PAMPHLET BINDER**

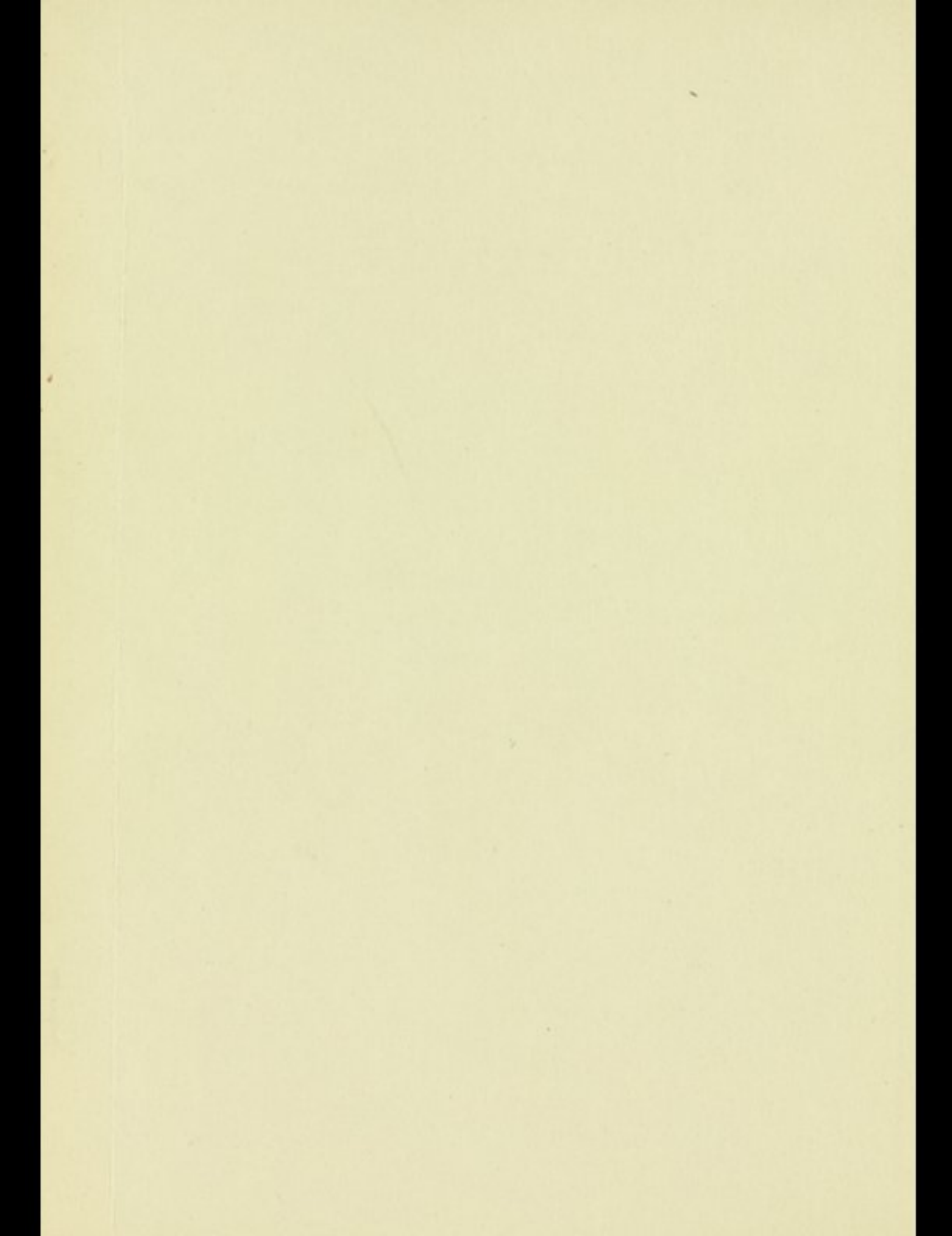
Manufactured by
GAYLORD BROS. Inc.
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

**Columbia University
in the City of New York**

THE LIBRARIES







٤٥٤

عهد البطاركة

بإدارة العقيد أوسيب الشيشكافي رئيس
للكنائس العامة، الذي أوزع على
وفد الصحافة اللبنانية في ٢٢ شباط
١٩٥٢ في ناري الضباط بدمشق



956.9

SL68

16547E

يسرني ان ارحب بكم وبزيارتكم لدمشق ، ليقيني بأن هذه الزيارة للعاصمة السورية
تبدد من اذهانكم مانجته الصحف الاجنبية والوكالات المغرضة من الاساطير
في الاوضاع السياسية في دمشق .. كما يسرني ان يعقد هذا الاجتماع على اثر
الاتفاق الذي وقعته الحكومتان السورية واللبنانية فزال القطيعة الاقتصادية وانهى
الة التوتر التي لم يكن لها من مبرر بين بلدينا الشقيقين .

ولاريب في ان لديكم اسئلة كثيرة عن العهد الحاضر في الجمهورية السورية، ولو
كم وجهتم هذه الاسئلة الى الوطنيين الصادقين المنصفين لاجابوكم بانه عهد البناء
الانشاء الذي كان من الواجب ان تنتقل اليه البلاد منذ اجتازت عهد الاستقلال والجلال .

نعمة الاستقلال

ان الاستقلال غاية ووسيلة

انه غاية تطاب لذاتها ، اذ ليس من كرامة وعزة لبلد
سلاوب الحرية ، مشاؤل الادارة ، تسوده قوة اجنبية .

وهو وسيلة تطلب لما تحققه من سيادة وطنية ، وماتشقه امام
لو اطين من آفاق جديدة وسبل رحبية نحو التقدم والتطور في
يادين الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ..

ان من واجب ابناء البلد المستعمر ان يتناسوا مطالبهم الخاصة
يتجاهلوا مشكلاتهم المحلية كي يوحدوا جهودهم ويوجهوا قواهم كلها
و محاربة المستعمر .

ولكن من حق هؤلاء المواطنين ، ان يشعروا بعد جلاء
الاجنبي ، بان الاستقلال الذي بذلوا من اجله دماءهم ، وقضى في
سبيله شهداؤهم ، لم يتحول الى نعمة بالنسبة لقوم ونقمة بالنسبة
لآخرين .. بل شمل جميع المواطنين بجناحه السابغ ..

ماذا فعلنا في ست سنوات ؟

ان من الحق ومن الواجب معاً ان يكون اليوم الاول
للاستقلال بدء عهد البناء والتقدم اللذين تعذرا في ظل الاستعمار ،
وان لاتنقضي فترة قصيرة من الزمن حتى يتحول الوطن المستقل
الى حصن منيع من حصون الحرية ، بما شيده من قوى الدفاع ،
وما حققه لابنائهم من اصلاح وعمران ، وما اصدر من تشريعات ترمي
الى اقرار العدالة والمساواة

ومن المؤسف انه قد انقضت على استقلال سوريا ست سنوات
ولم يحقق المسؤولون فيها شيئاً يذكر في هذا المضمار .

لقد انقضت هذه السنوات الست ونحن لانزال نقف حيث
تركنا التاريخ .. بينما الامم تحت خطاها الى الامام ، وتثب وثباً
في ميادين الحضارة والرفي .

عثرات وعقبات

ان عهد الاستعمار التي تعاقبت علينا طوال مئات السنين ، قد تركت في بلادنا
جراحاً عميقة ومساويء مستحكمة في جميع الميادين . وليس يستطيع غير العمل
الواثق والتشريع الجريء والحكم الحازم ، ان يعالج تلك الجراح والمساويء ،
ويأخذ بنا الى موكب الحضارة الذي تخلفنا عنه مئات السنين . ومع هذا فما ابطأ
ما كنا نسير ، وما اكثر ما كنا نقضي الشهور ونحن نتناقش في كلمة ونتردد حول خطوة ،

وهدما تعاقبت على الحكم حكومات ما كانت احداها تضع لنفسها منهجاً وهدفاً حتى
يخذلها الذين محضوها ثقتهم فتسقط ، وتخلفها حكومة اخرى لاتزال تشغل نفسها
بالمناهج والاهداف ريثما تسقط بدورها ، حتى تحول النظام البرلماني ، وهو ارقى
اشكال الحكم التي عرفت حتى الان ، الى عقبه كاداء تعترض تطور البلاد وتحول
دون اقرار التشريعات التي تقضي بها حاجتها الملحة ، ثم تحول دون تنفيذها ، لما
شاب هذا النظام في بلادنا من اغراض شخصية ومطامع حزبية ، وعنعات طائفية
واقليمية ، زرعت الفوضى والبلبلة واشاعت الضغينة والتعصب في كافة انحاء البلاد .

عهد البناء

ومن هنا كان العهد الحاضر عهد البناء بحق ، لانه انجز خلال
بضعة اسابيع مئات التشريعات التي اقر الجميع بضرورتها والتي لا يمكن
بدونها بناء دولة حديثة . ولو تركت هذه التشريعات رهناً
بمشيئة السياسيين لانقضت سنوات وسنوات وهي مجرد احلام
تداعب اذهان المفكرين او مشاريع تقبع على رفوف الدواوين ،
وربما لم يتح لها قط ان تشق طريقها الى النور لما ستلاقي من
معارضة النفعيين والرجعيين .

ولست استطيع ان اعدد هذه التشريعات فان الفهرس الذي
وضع لها يبلغ وحده عدداً غير قليل من الصفحات ، ولكنني اريد
ان انوه بالروح التي صدرت عنها والتي وثبت ببلادنا وثبة عظيمة
ما كنا نستطيع القيام بها في ظل الفوضى التي اشرت اليها ، خلال
عشرات السنين .

نحو عدالة اجتماعية

ان الباعث الرئيسي للاضطراب الاجتماعي في دولة ما ، وفي

تأخرها عن ركب الحضارة ، وفي ضعف مقاومتها للعدوان الخارجي هو انتشار الفقر بين افرادها ، او بين فئة كبيرة منهم ، واستغلال بعضهم لبعض ، مما يمزق وحدة الامة ويفرق بين صفوفها ، ويشيع فيها الجهل والمرض والتفسخ والانحلال ، ويقضي على المناعة الوطنية والشعور القومي بصورة عامة .

وقد تبين خلال الحرب العالمية الاخيرة ان الامة لاتتحد في مقاومة العدوان وان هذه المقاومة لاتكون صادقة ومجدية الا بقدر ما يتمتع افرادها برغد العيش ، ويستنيرون بنور الثقافة والمعرفة وتتضاءل بينهم الفوارق الاجتماعية . ومن هنا كانت الدعوة خلال الحرب وبعدها الى محاربة الجهل والفقر والمرض ، واجتمعت الآراء على ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية .

وتسبقت الدول بعد انتهاء الحرب في القيام بهذه المهمة ، وذهب بعضها في ذلك مذهباً بعيداً حتى بلغت الضريبة على الدخل المرتفع في انكثراً ٨٥ % بالمائة فتضاءلت الفوارق التي تفصل بين طبقة وطبقة ، وتأممت اكثر المؤسسات ذات المنفعة العامة والارباح الطائلة واتسعت العناية بالطبقات العاملة وتأمين ضروريات العيش للعجزة والمرضى والمعطلين عن العمل .

ولاريب في ان الاقطار المتأخرة هي اكثر حاجة الى امثال هذه الاصلاحات ، لان الجهل والفقر والمرض اكثر نفثياً بين افرادها وابعد اثراً في حياتها ، فاذا كان بين مواطني الدول المتطورة صناعياً من يشكو الفقر والجهل والمرض فان بين مواطني الدول المتأخرة ولاسيما الفلاحين منهم ، من يعيش حياة مهينة لاتتفق وكرامة الانسان ، ولاترتفع الى مستوى الحياة الانسانية .

ومن اجل هذا كان من اول واجبات العهد الحاضر في سوريا ان يضع الانظمة التي تساعد على تحقيق العدالة الاجتماعية او تمهد لها ، وترفع مستوى الحياء العامة لدى المواطنين جميعاً ولاسيما الفلاحين الذين يؤمنون اكثرية الامة .

الضرائب العادلة

وقد بدأ هذا الاتجاه الذي تقضي به الضرورة القومية والمصلحة الاجتماعية في تشريعات كثيرة اهمها التشريعات المالية التي اخذت بعين الاعتبار هذه الناحية الهامة، فحاولت تخفيف الاعباء عن كاهل الطبقات الفقيرة بتخفيض الرسوم غير المباشرة التي يتساوى في دفعها الجنود والعمال والفلاحون وعامة الشعب مع كبار الممولين والصناعيين والاقطاعيين، وهذا ظلم واضح لاكثرية الامة .

ووضعت الضرائب التصاعدية المباشرة، ورفعت ضريبة الارث والضريبة على الدخل بصورة جزئية ان لم تحقق كل ماتحتاج اليه البلاد فانها تساعد اذا طبقت تطبيقاً حازماً على تأمين دخل اوفر للدولة يتيح لها القيام بعدد كبير من المشاريع الاجتماعية والقومية التي نحن في اشد الحاجة اليها ..

وقد تركت هذه التشريعات حدى واسعاً من التأييد والاستحسان لدى الاوساط المنقفة، والايوساط الشعبية، واثارت لغط تفر قليل ممن اعتادوا ان باخذوا من الدولة الشيء الكثير ولايدفموا لها شيئاً ..

ويجب ان لا يغيب عن ذهننا ان الحد الاقصى للضريبة التصاعدية في هذه التشريعات الجديدة هو ٣٦ في المائة من دخل المواطن الذي تزيد ارباحه السنوية على (٧٥٠) الف ليرة سورية، بينما الحد الاقصى في انكلترا هو كما قلت ٨٥ في المائة ..

توزيع املاك الدولة على الفلاحين

ومن هذه التشريعات المرسوم الذي يعين الوضع الشرعي الجديد لاملاك الدولة . ان التشريعات التي صدرت في العهود السابقة

قد اتاحت لنفر من المواطنين الاستيلاء على قسم كبير من اراضي
الدولة بطريق وضع اليد والاعتصاب او طريق الغش والاحتيال .
وكان هؤلاء المواطنون في الاغلب ، بل بصورة حتمية ، من المتنفذين
والاقطاعيين ، مما ضاعف الاختلال الاجتماعي في البلاد ، اذ زادت
ملكية الاقطاعيين المتنفذين ، وظل الفلاحون الصغار لا يملكون
شيئاً ، وقد انكر المرسوم الجديد ذلك التملك غير المشروع ولم
يعترف به ، وقضى ببطلانه ، كما اعاد الى ادارة املاك الدولة قسماً
آخر من اراضي الدولة ظل في العهود السابقة خارجاً عن صلاحية
هذه الادارة . ثم قضى بتوزيع هذه الاملاك جميعها على صغار
الفلاحين وابناء العشائر ، مقابل بدل زهيد مقسط حسب احوالهم
المادية ، الامر الذي ينقذ ربع مليون فلاح من الفقر المدقع ،
ويساعد على تحضير العشائر الرحالة التي لم تستطع الاوضاع السياسية
القديمة تحضيرها او لم تشأ ذلك ، فظلت جزءاً خطراً في جسم الدولة
لا يعمل بنظام ولا يتقيد بقانون . وبذلك تكسب الأمة عنصراً جديداً يضم
نشاطه الضائع الى نشاط ابنائها في مختلف الميادين الوطنية والاجتماعية
ولست اهمية هذا الحدث الخطير في حاجة الى شرح او تفسير فهي متعددة
الجوانب ، لها اثرها المادي والمعنوي في حياة البلاد ، تخفف من حدة الفوارق
الاجتماعية بين طبقات الشعب ، وتضع حدا لطغيان فئة من المواطنين وحرمان فئة
اخرى ، وتحقق استثمار اراضي الوطن بصورة اصلح واجدى ، وتخطو خطوات
واسعة نحو تحقيق العدالة الاجتماعية ، وتنشر الملكية الصغيرة في البلاد ، وتريد من
تعلق الناس بوطنهم بعد ان اصبحوا يملكون الارض التي يعيشون عليها والبيت
الذي يسكنون فيه ، وكانوا من قبل لا يقيمون للشعور الوطني وزناً كبيراً . . .

وقد حرص المـؤلـون على وضع القيود التي تحول دون اساءة استعمال هذا المرسوم ، فحصر امر الانتفاع منه بالمواطنين الذين يمارسون استثمار الارض بانفسهم ، وبمن لا يملكون شيئاً او يملكون قطعة صغيرة من الارض ، وقضى بان تعاد ملكية الارض الى الدولة اذا لم تستثمر خلال عامين ، وحرّم مستثمروها حق بيعها خلال ١٥ عاماً ثم عزز هذا المرسوم باخر يتيح للمواطنين الذين سيحصلون على هذه الاراضي الاستدانة من المصرف العقاري لتأمين ما يحتاجون اليه من اسباب العمل الزراعي وممارسة هذا العمل على اراضيهم الجديدة بصورة مجدية .

اسس النهضة والازدهار

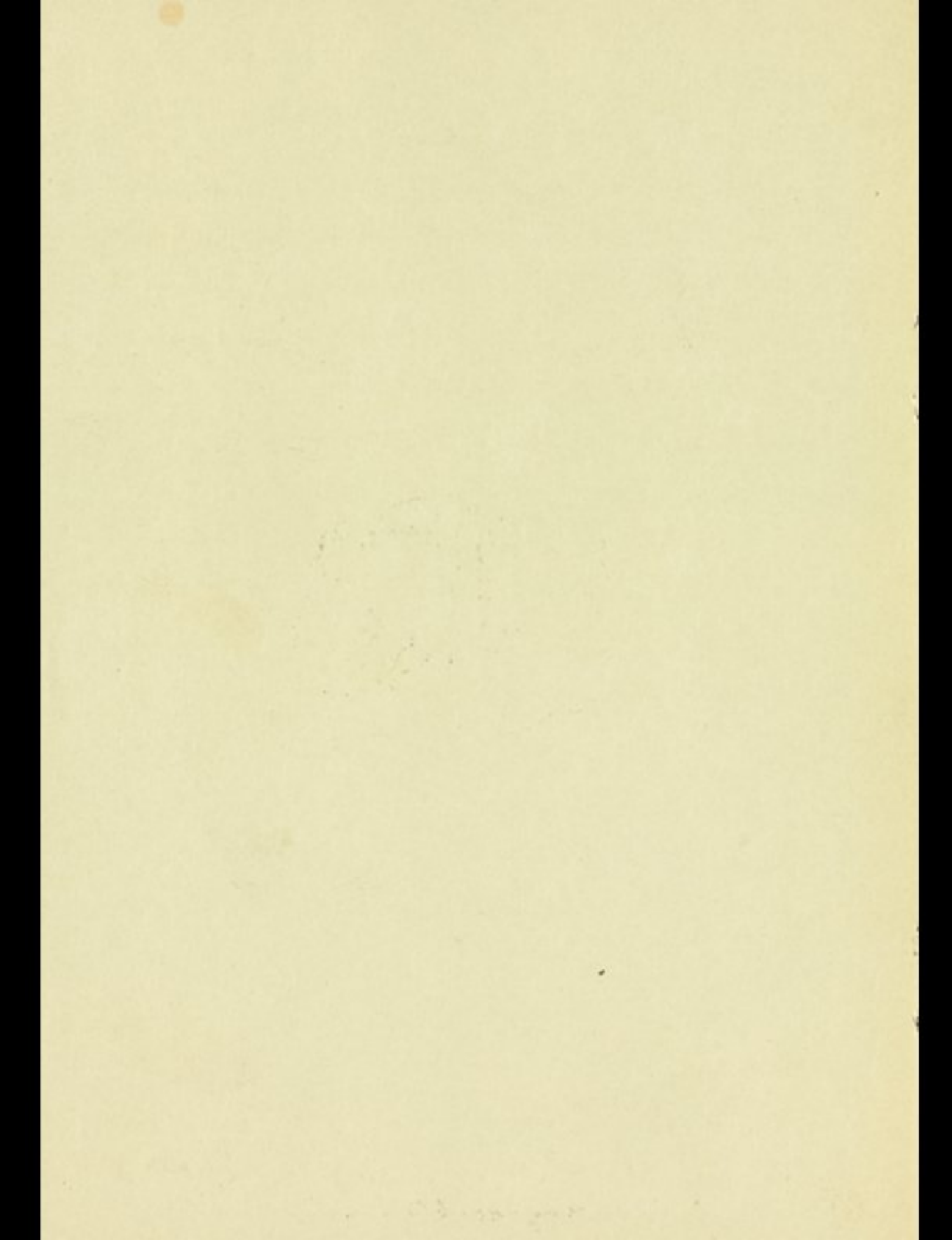
وهناك عشرات المراسيم والقوانين التي كان لابد منها كأسس تنهض بالبلاد وترفع مستواها الفكري والاجتماعي والاقتصادي وتأخذ بها الى مضمار التقدم والتجدد ، وكل منها جدير بان نقف عنده ونطيل الوقوف ، نذكر منها ما يتعلق باصلاح الجهاز الاداري في الدولة اصلاً حدث تطوراً كبيراً في مفهوم الوظيفة ، فلم تعد منحة تعطى لمنفذ تقديراً لمركزه الاجتماعي او نفوذ أسرته ، بل اصبحت خدمة عامة يخص بها صاحب الموهبة والكفاية لكي يقوم بخدمة المجموع لا بخدمة شخص او جماعة ...

وكذلك الغيت الرتب والالقب الموروثة ، وقيّد حمل الاوسمة الاجنبية بشروط ، ووسعت مديرية العمل والشؤون الاجتماعية تمهيداً لسن تشريعات عادلة في هذا الميدان ، ونظمت المراقبة على حركة التجارة الداخلية والخارجية لمنع الارباح غير المشروعة وضبط توزيع المواد الضرورية ومراقبة التصدير والاستيراد كما تقضي مصلحة البلاد ، وانشئت مديرية وقاية المزروعات ومكتب القطن للسهر على الانتاج الزراعي وتحسينه ووقايته وتوليد الاصناف

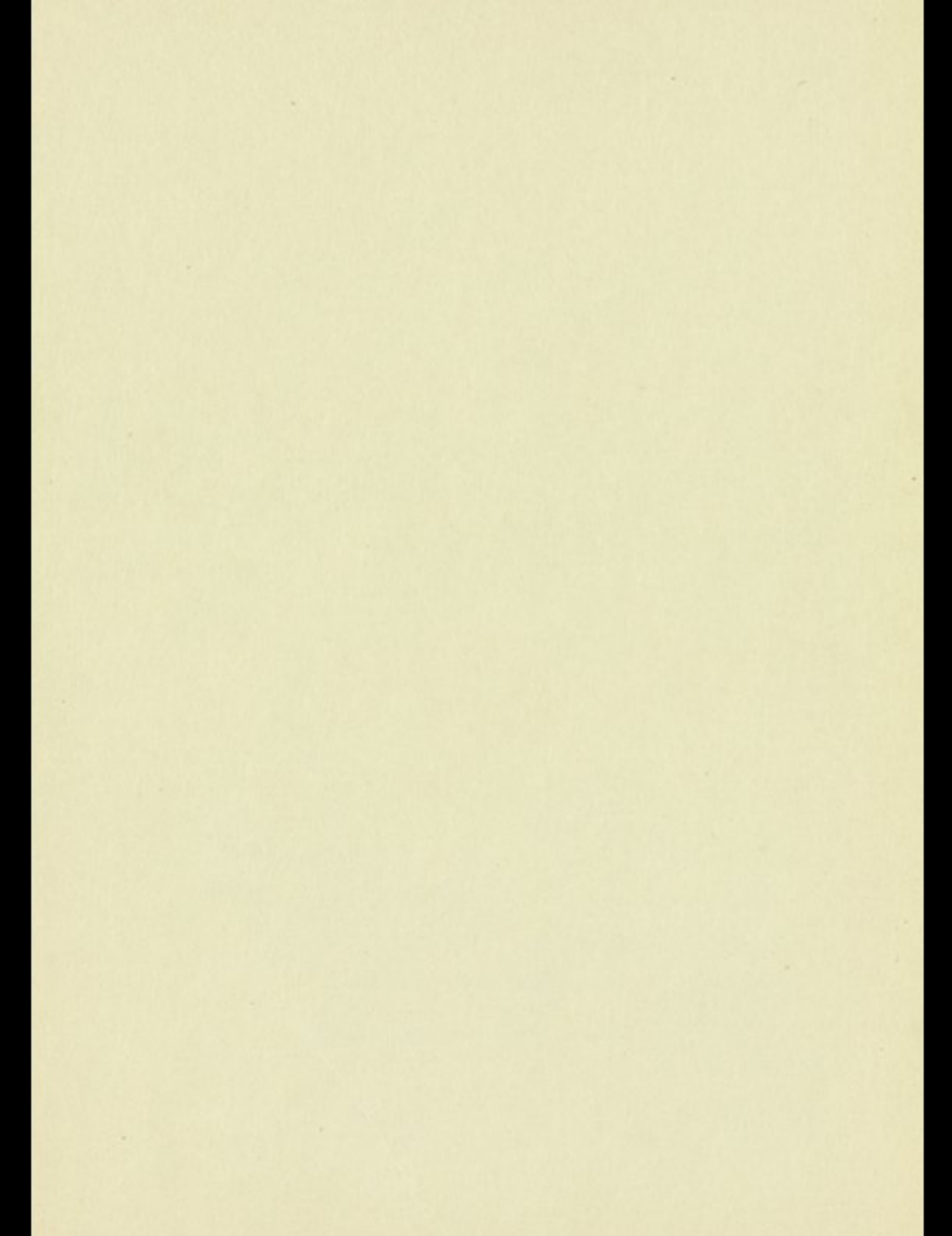
العالية منه ذات القيمة التجارية الدولية ، واعيد النظر في منهاج
التعليم وغير ذلك من الاصلاحات الضرورية . وكان من البديهي وبلادنا
حديثه العهد بالاستقلال ، وحدودنا معرضة للخطر ، ان نولي
الناحية القومية في حياتنا اهمية خاصة ، فعمد المسؤولون الى
تقوية الجيش ، وزيادة تسليحه ، وتنظيم خدمة العلم وخدمة
الاحتياط والعمل على انماء الثقافة بين المجندين وزيادة عدد المثقفين
منهم ، وتقييد قبول البدل النقدي من المكلفين بالخدمة العسكرية
في حالة السلم ومنعه اطلاقاً في حالي الحرب والطوارئ ،
وصدرت تشريعات عدة كان الغرض الوحيد منها تعزيز الشعور القومي
وانماء العاطفة الوطنية وتكريم التضحية والبطولة ، باقامة التماثيل تكريماً
لعظماء العرب من سوريين وغيرهم ، قدماء ومعاصرين ، وانشاء قبر
الجندي المجهول في العاصمة السورية واشادة النصب التذكارية في كل محافظة
سورية لتسجيل اسماء الشهداء من ابناء تلك المنطقة وتخليد ذكراهم ،
وتخصيص الاعانات المالية للعرب المتطوعين في الجيش السوري
الذين استشهدوا ابان حرب فلسطين ، ومنح وسام فلسطين
لكل من جاهد وساهم في القضية الفلسطينية ، هذه القضية التي كانت
ولا تزال وستبقى دائماً نقطة الانطلاق في تفكيرنا القومي ونضالنا
السياسي حتى تزول النكبة ويمحى عار الهزيمة .

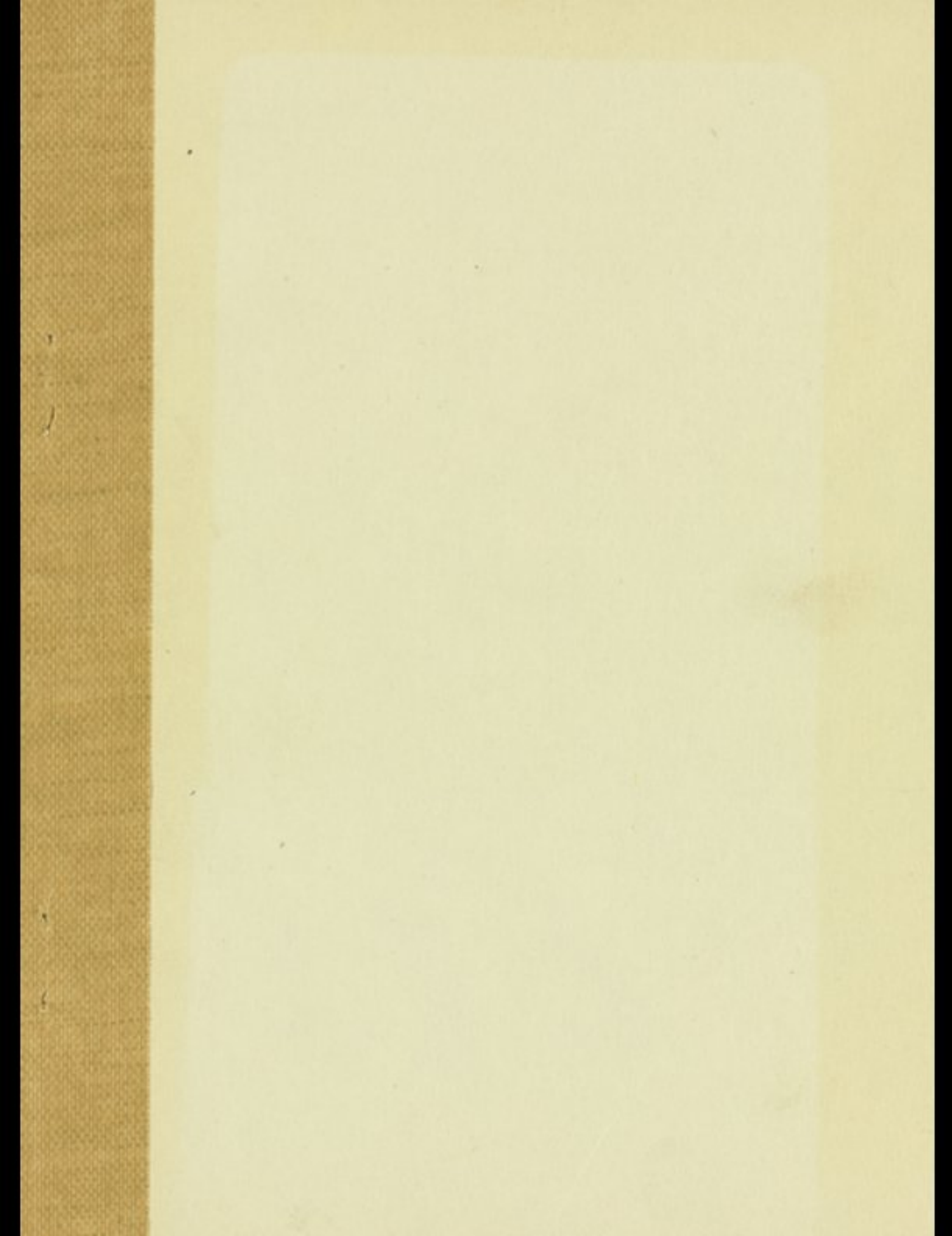
ارادة الشعب

نحن جماعة من المواطنين المخلصين ، قد آلينا على انفسنا ان
نضع بلادنا في المكان اللائق بها تحت الشمس .. هذه هي ارادتنا
بل هذه هي ارادة القدر ، لانها ارادة الشعب ..









COLUMBIA UNIVERSITY



0026813580

956.9
Sh68

BOUND

JUL 2 1956

956.9 - Sh 68